

## المحاضرة الرابعة: دراسة يانكي سيتي "لويد وارنر" lloyd warner

### المجال الجغرافي والزمني للدراسة

كانت هذه الدراسة نتاجا لتجارب هاوثورن، فقد حوّل "وارنر" اهتمامه من المجتمعات البدائية إلى المجتمعات الحديثة، وأراد أن يدرس مجتمعا محليا أقل تفككا من الأحياء الصناعية بمدينة شيكاغو، أي مجتمع تتميز فيه الأنماط الاجتماعية بالاستقرار النسبي ومقاومة التغيير وهذا ما جعل اختياره ينحصر في نيو إنجلند، وقد وقع الاختيار في النهاية على "نيو بري بورت" new berry port في ماسشوستس، Massachusetts وهي مدينة ساحلية لها تاريخ طويل ومتواصل وكانت تضم 18 ألف نسمة وقت اجراء الدراسة.

لقد بدأ العمل الميداني سنة 1931 إلى 1935 وخرجت نتائج المشروع في خمسة مجلدات ضخمة في الفترة 1941م و 1959م.

### أهداف الدراسة:

تغطي هذه المجلدات النمط العام للحياة الاجتماعية في يانكي سيتي، تحليلا دقيقا لنسق المكانة، وأوضاع ثماني جماعات عرقية (الاييرلنديون، الكنديون الفرنسيون، اليهود، الايطاليون، الأرمن، اليونانيون، البولنديون والروس)، والتطور الماجئ الهام لصناعة الأحذية المحلية، والرموز السياسية والتاريخية والدينية في يانكي سيتي. وقد ساعد "وارنر" في إعداد هذه المجلدات باحثين آخريين، مع إحاطة سكان المنطقة بالأهداف العامة للبحث.

### السياق المنهجي للدراسة:

لقد سعي الباحثين إلى جمع معلومات غزيرة باستخدام طرق عديدة: الملاحظة بالمشاركة، رسم الخرائط، العد الاحصائي، المقابلات والاستبيانات وتاريخ الحالة، الوثائق العامة، الصحف، اليوميات، المذكرات. وكانت النتيجة العامة الاكتشاف المبكر وهو وجود نسق واضح من الطبقات الاجتماعية تؤثر في حياة السكان من جميع الجوانب، واتضح أنّ وجود الباحثين كان له تأثير ضخم على الوعي الاجتماعي للسكان موضوع الدراسة.

تتمثل المنهجية في ترتيب البيانات التي جمعت في يانكي سيتي حسب أسماء الأفراد، ويتكون الجزء الرئيسي من التحليل من تعاقب مراتب الأفراد وعلاقتهم باستخدام نظام الملفات (ملف لكل فرد)، الذي يجمع المعلومات بشكل فردي عن كل ساكن تقريبا من سكان المدينة.

### نتائج الدراسة:

لقد توصلت هذه الدراسة الى وجود نظام طبقي خفي يحدد انتماءات الأفراد، وحدد خصائصه ومميزاته.

### خصائص النظام الطبقي:

- إنَّ طبقتين أو أكثر من الناس يعتقدون أنَّهم في أوضاع عليا ودنيا وفقا لترتيب أعضاء المجتمع المحلي
- يفضل الزواج داخل نفس الطبقة مع أنَّ قيم المجتمع تبيح الزواج بين أفراد ينتمون إلى طبقات مختلفة.
- أنَّ النسق الطبقي يسمح أو يساعد الأطفال أن يظلوا في نفس المكانة.
- يقوم المجتمع الطبقي بتوزيع الثروة والامتيازات والواجبات والالتزامات بدرجة غير متكافئة بين الرتب الدنيا والعليا.
- أنَّ النسق الاجتماعي في يانكي سيتي يسوده نظام طبقي، يتميز بنسق الطبقات المفتوحة - على عكس نسق الطبقات المغلقة - بقيمه الخاصة بالصعود والهبوط على السلم الاجتماعي. وهذا هو التسلُّق الاجتماعي باللغة الدارجة أو الحراك الاجتماعي باللغة المتخصصة. فهو قائم على فكرة التواصل الاجتماعي ، الطبقات مترابطة ومستمرة، أين يستطيع الأفراد الدخول والخروج بينها، فهو تقسيم لبيروالي يسمح للفرد بتغيير طبقته عن طريق الصعود أو الهبوط.
- يتألف النظام الطبقي من ستة طبقات وثلاث طبقات ئيسية كل منها ينقسم بدوره إلى قسمين: والطبقات الست بلغة هي : العليا العليا، العليا الدنيا /الوسطى العليا، الوسطى الدنيا/ الدنيا العليا، الدنيا الدنيا/
- تتألف الطبقة العليا العليا: من العائلات العريقة التي حافظ أسلافها على وضع قيادي في المدينة على مدى ثلاثة أجيال على الأقل. والطبقة العليا الدنيا من العائلات الجديدة التي يتشابه أسلوب معيشتها مع أسلوب معيشة العائلات العريقة ولكنه أسلوب مكتسب حديثا

- تتكون الطبقة الوسطى العليا من رجال الأعمال وأصحاب المهن الفنية المتخصصة الذين يتمتعون بقدر من الاستقلالية. وتتكون الطبقة الوسطى الدنيا من صغار التجار والعمال أصحاب الياقات البيضاء.
- تتكون الطبقة الدنيا العليا من عمال المصانع السواد الأعظم. والطبقة الدنيا الدنيا من ساكني مدينة بروكر Brooker الذين يعملون بصفة غير منتظمة ويحصلون على قوت غير مضمون من العمل العرضي وأعمال الحفر وصيد البحر والمهن الغير نظامية. وقد قسّم الطبقات حسب **المكانة الاقتصادية، المكانة الاجتماعية، البريستيج (نمط الحياة)**
- إنّ اليانكيين ( وهم الأشخاص النحدرون من المستوطنين الأنجليز الأول في نيو أنجلند)هم الجماعة السائدة، ويشكل اليانكيون من أصل محلي حوالي نصف مجموع السكان، وهم ممثلون في جميع الطبقات الست خاصة في الطبقتين العليا والدنيا. وينتمي حوالي ربع السكان الى جماعات عرقية عديدة بدأت تستوطن يانكي سيتي في الأربعينات من القرن الماضي وهم ممثلون في جميع الطبقات باستثناء العليا العليا. وحتى الوقت الذي وصل فيه فريق البحث لم يوجد فرد واحد في هذه المدينة كانت لديه معرفة وافية بالنسق الطبقي مع أكل فرد لديه تصور عن بغض ملاحظه، وهذا النسق الطبقي نمط تلقائي نتج تدريجيا عن ظروف تاريخية، وأصبح قادرا على الاستمرار لأن نيو بري بورت تتميز بحجم ثابت نسبيا من السكان(لا يوجد هجرة) ولم تتعرض لأية ضغوط حادة من الخارج(الحروب).

### أهمية الدراسة

قد أسهم مشروع يانكي سيتي في انتشار وجهة نظر الأمريكيين عن مجتمعهم ، واتضح أن التنوع المحلي هو أساس تجانس النظم في المجتمع الأمريكي، مع ذلك فإن هذا التصور كان له ثمنه مادام أن النسق الطبقي الذي نما في نيوبري بورت كان بطبيعته سريرا وغير معترف به وانحرافا غير شرعي عن المثل الأمريكية السائدة عن الديمقراطية والمساواة بين الأشخاص.

وقد أمكن للباحثين من خلال اظهار معالم هذا النسق أن يغيروا من طبيعته إلى حد ما، أن يبرهنوا على صحة حجج من ادعوا مكانة عليا، وأن يجعلو من الصعب على الجماعات الوسطى لدينا ادعاء المساواة النظرية وهو الادعاء الذي كان موجودا من قبل. ومع الستينات تم التسليم على نطاق واسع بوجود نسق طبقي في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن النسق الطبقي المؤلف من ست طبقات الذي وجده وارنر في نيوبري بورت موجود في مجتمعات أخرى دون الحاجة للبحث عن ذلك.